دفاتر الترجمة

جامعة الجزائر2
"أبو القاسم سعد الله"
معهد الترجمة

Université d'Alger 2
"Abu El-Kacem Saadallah"
Institut de Traduction

Cahiers de Traduction

العدد 2022/27 | مجلّة محكّمة تعني بقضايا الترجَمة و اللّغات | Peer Reviewed Journal on Translation Studies | N° 27/2022

عدد خاص

ترجمة
TRANSLATION
UBERSETZUNG
TRADUCCION
TRADUCTION

ترجمة
TRANSLATION
UBERSETZUNG
TRADUCCION
TRADUCTION

Cahiers de Traduction

ISSN: 1111-4606
EISSN: 2602-6023

مجلة

دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة مريبعي

المجلد : 27 / عدد: خاص

مصنفة

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريبعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلى فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمة آزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرين لولي بوخالفة، ليلى محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها

الفهرس

ظاهرة الترادف في النص القرآني وإشكالية ترجمة المترادفات إلى الفرنسية: دراسة دلالية مقارنة .....أفوناس فاروق، بوخلف فايزة، عثامنية بثينة **01**

تكوين مترجمي النصوص الدينية..... عيساني مريم **24**

تحديات الترجمة الإعلامية من الانجليزية إلى العربية من خلال بعض مقالات موقع BBC بي بي سي الإخباري. ..... أسابع سهيلة **44**

إشكالية ترجمة ألفاظ الفلك في القرآن الكريم..... بداني عصام، خليل نصر الدين **60**

واقع تعليمية الترجمة عن بعد في الجامعة الجزائرية. ..... بن عيسى مهدية **79**

دور الترجمة في تحسين الأداء التسويقي للمنظمات التجارية الدولية في السوق الجزائري – ترجمة الإعلان الصوري إلى العربية —..... لزعر زين العابدين، خليل نصر الدين **88**

النصوص الموازية في الكتب العلمية بين الحرفية والتصرف كتاب " END - Cosmic Catastrophe and the Fate of the Universe" وترجمته إلى اللغة العربية لـ "Frank Close" . ..... بوكرمة سارة **110**

ترجمة الأفعال الصيغية في النصوص القانونية من اللغة الإنجليزية إلى العربية..... فلفلي سفيان **124**

تحديات ترجمة الخطاب الدبلوماسي في القرآن والسّنة..... صوان بشرى **146**

الترجمة في الفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية: رهانات الأمانة وهاجس الوصاية..... سعادة هناء، قلو ياسمين. **160**

الترجمة القانونية في زمن تطغى عليه العولمة..... حنيش حسام الدين **190**

تمثُّليّة الآخر" في ميزان التوطين والتغريب..... خضار منير **205**

تحديات ترجمة النصوص القانونية من وإلى اللغة الأجنبية، دراسة ميدانية..... حدادوة ميسون، قلو ياسمين، بكوش محبوبة **223**

ترجمة الخصوصية الاجتماعية الثقافية في المسرح الإسباني للقرن الثامن عشر.....حميدش منيرة، فلاق عريوات مريم **241**

الترجمة القانونية للقاعدة الدستورية من العربية إلى الفرنسية: بين إشكالية المصطلح وصعوبة البحث عن معناها الدلالي المقصود (التعديل الدستوري لسنة 2020 أنموذجا) ..... رمضاني فاطمة الزهراء **254**

ترجمة المصطلحات القانونية متعددة المعاني..... علي زينب ، بن محمد إيمان **281**

ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا– دراسة تحليلية نقدية لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أنموذجا. ..... بوعلوط ذهبية **296**

Réflexions à propos de l'intraduisibilité……..... REMILA Sabrina **310**

Zur Rolle des Übersetzungsfach beim Lernen einer Fremdsprache: Beispielsweise Deutschsprache an der Uni Oran 2……..... REZIGA Fatima **316**

Méthode d'analyse des textes sources soumis à la traduction Modèle proposé par Christiane Nord appliqué sur le livre Coloniser Exterminer. Sur la guerre et l'Etat colonial. …...……..……ELROUBAI Mohamed Amir **327**

Las notas del traductor: Creatividad o intraducibilidad del texto? Estudio crítico del "Cuadro de Ḥulwān. (المقامة الحلوانية) " ……. ACHIR Leila **343**

La terminología jurídica entre la ambigüedad y la exactitud .
..……..……..…..HASSAIN Sihem **358**

Tendances Disciplinaires en Traductologie dans la revue « Les Cahiers de Traduction » ……..... BOURKAIB Abderrahim Mançour **371**

Audiovisual translation education programs, Similarities and differences……. AL Hussain EL Ghodban **379**

Translation of Quranic verses on the light of New linguistic approaches ……..... ……. …..BENREHAL zakia, KELLOU Yasmine **394**

Tipología textual y didáctica de traducción
……..…... FELLAG ARIOUET Meriem **408**

Juristische Übersetzung Im Zeitenwandel……. BOUCHIKHI Dalel **422**

Persuasion in Arabic and English Diplomatic Discours. …… CHAALAL Imen **436**

L’acquisition du savoir-faire dans l’apprentissage de la traduction …….....…….CHIKHI Meriem **456**

Bilingualismus und Übersetzung im Rahmen der Globalisierung …….AID Naima **476**

Prévoir le lecteur de sa traduction. ……..……...…….. SELLAL Widad **492**

La formation à distance à l’ère du Coronavirus. Etat des lieux et recommandations .....TAIBI Mohamed Yassine, BOURKAIB Abderrahim, BOUKHALFA Mohamed Réda **499**

A Cognitive Approach to Metaphor Translation in Diplomatic Discourse from English into Arabic. ……..…… HAIF SI HAIF Chafik, TOUATI Ouissem **508**

Cahiers de Traduction
المجلد27/العـدد: خاص– (2022)، ص 160.– 189

الترجمة في الفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية: رهانات الأمانة وهاجس الوصاية

Translation at Foreign Arabic-Language TVs: Risks of Fidelity and Premonition of Patronage

هناء سعادة[1] ، أ.د ياسمين قلو[2]

1 معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2– (الجزائر)، hanasaadadzbreaking@gmail.com

2 معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2– (الجزائر) ، yasminekellou1@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/06/07 . تاريخ النشر:2022/06/17

ملخص

يتناول هذا البحث المسؤولية الملقاة على عاتق المترجم الذي يزاول نشاطه في القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية، حيث لا يخفى على أحد الأجندات الخفية لهذه الأخيرة، والرامية إلى تشكيل الرأي العام لخلق أجيال جديدة منصاعة لتوجهاتها، فضلا عن تبرير إدعاءات تدخل حكوماتها في المنطقة كوصية على الديمقراطية والحريات في منطقة من أكثر مناطق العالم اجتذاباً للاهتمام الإعلامي بسبب الإحتدامات الدائمة، فالمتمعن لخلفيات إنشاء هذه القنوات، التي تعتبر آلية من آليات القوى الناعمة التي تتحرك بها الدبلوماسيات العالمية، يُدرك تماما أنها ما أتت إلا لتدس السم في العسل، فهي توجه رسائلها وتدجج خطاباتها بأفكار ورؤى تتوافق مع سياسة الدول الراعية لها، وتبرر مواقفها حتى تُأثر على الرأي العام في الدول المستقبلة للبث، وتستقطب نحو 300 مليون شخص. سنحاول في هذا البحث تقصي أثر التصرف والوصاية على الترجمة الإعلامية في هذه القنوات، والأساليب المعتمدة من طرف المترجمين لتحوير ترجماتهم بما يخدم مصلحة المستخدم. ولإثراء بحثنا، قمنا بتحليل ترجمة أمثلة تتعلق بمصر وفرنسا والحرب على اليمن، معتمدين على أساليب التصرف التي أفرزتها النظريات التي تعنى بالغرض في الدراسات الترجمية، للخروج بنتائج حول توخي المترجم للأمانة، أو تدخل الوصاية على الترجمة. إتضح من الدراسة أن المترجم الإعلامي في هذه القنوات يجنح دوما إلى التصرف، ويخضع إلى الوصاية، موظفا جملة من الإستراتيجيات لتطويع نصه ومعانيه بما يخدم إيديولوجية مؤسسته الإعلامية، فالإعلام هو الابن البار لإيديولوجية الحكومة أو الجهة الممولة للقناة، يُحور ويسوق الأحداث بما يخدمها، ويبرر خطوات مشرعيها ويُشرعن سياساتهم ومواقفهم.

كلمات مفتاحية: الترجمة، المترجم، الإعلام، الفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية، الأمانة، الوصاية، الإيديولوجية، التصرف.

Abstract:

This study aims at investigating the notion of fidelity and the impact of the patronage in the translation at Foreign Arabic-Language TVs. It is, noteworthy, altruism that these organs are launched to shape Arab public opinion with a view to creating new generations that are docile to the foreigners' orientations, as well as to justify the allegations of their governments' interference in the region as guardians of democracy.

The article tests the hypothesis that the patronage frames the work of the translators. Thence, the hidden ideologies in news texts are changed/re-presented (or maintained) when translated at Foreign Arabic-Language TVs, taking into account the socio-cultural practices followed by these news institutions. It also investigates strategies and techniques adopted by news translators to achieve this purpose. To do this, a corpus of 3 examples relating to Egypt, France, and Yemeni war are examined to identify the ideological representation, alterations happening through translation, based on the dictations of the patronage as illustrated by the theorists of the cultural turn approach, as well as the techniques adopted to produce an ideology-laden translation.

The findings indicate the TTs have been ideologically mediated in a way that is completely different from the STs and conform to the news organizations' political and ideological leanings. This resulted in reformulating a different Arabic version from the original, resorting to a range of strategies proposed by Lefevere and others.

Keywords: Ideology; Translation; Media; Media Translation; Patronage; Fidelity; Cultural Turn Approach; Lefevere ; patronage.

المؤلف المرسل: هناء سعادة[1]

1. مقدمة:

يُعد الإعلام الفضائي أبرز تجل لمفهوم العولمة أو القرية الكونية الذي قضى على مفهوم البعد الجغرافي والفاصل الزمني وعزّز الإحتكاك الحضاري بين الأمم والأفراد بمختلف مشاربهم الفكرية والثقافية والحضارية وحتى العقدية، وإذا كانت أول انطلاقة للإعلام الفضائي من أمريكا من خلال محطة سي.أن.أن (CNN)، التي تزامن إطلاقها مع حرب الخليج الثانية في عام 1991م، فإن هذا الوضع لم يدم طويلا، حيث حدثت طفرة انفجارية إعلامية،

تمخّض عنها ظهور آلاف القنوات الفضائية العابرة للحدود الجغرافية، والتي وُظّفت لتنفيذ إستراتيجيات الدول القائمة عليها والترويج لإيديولوجياتها.

وفي محاولة منه لدرء هذا الخطر، دخل العالم العربي عالم المنافسة إيقانا منه بضرورة صد المد الإيديولوجي الغربي وتغلغله بين الأوساط العامة العربية، فالإعلام هو القوة الناعمة المستخدمة لتشكيل الرأي العام، فوسّع الإعلام العربي نطاق بثه من المحلية إلى العالمية، وتنوعت القنوات ما بين سياسية ورياضية، وترفيهية، وفنية...وغيرها ، تعكس كل واحدة توجهاتها وإيديولوجياتها. بناء على ما سبق، لم تكتف الدول الأجنبية الفاعلة في المنطقة العربية من الترويج لمخططاتها من خلال قنواتها الفضائية، فاللغة الأجنبية قد تشكل عائقا لدى المتلقي العربي من فهم الرسالة الإعلامية وما تحمله بين طياتها من المضامين المبطنة، فراحت توسع من دائرة تأثيرها من خلال مخاطبة العربي بلغة الضاد. انبثقت عشرات القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة باللغة العربية عاكسة سياسات الدول القائمة عليها، حيث عمدت على خطب ود المشاهد العربي من خلال الإعتماد على عدة جوانب آسرة ،كالجانب التقني، معتمدين على أحدث التقنيات من صور بجودة عالية جدا، وعتاد وديكورات فخمة، ناهيك عن التنوع في الخطاب.

لا يكتمل عمل القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة باللغة العربية من دون المترجم الذي يقبع لا محالة بين مطرقة الأمانة والنقل الدقيق لفحوى النصوص الأصلية، وسندان الوصاية والتصرف تسويقا لأجندات هذه القنوات التي وضعت نصب أعينها مخاطبة العربي بلغته نظرًا للأهمية المتزايدة للمنطقة العربية بين دول العالم، مكرسة برامجها بالعربية في محاولة لتلميع صورتها وتبرير مواقفها السياسية. إستعانت هذه القنوات، على غرار فرنسا 24، روسيا اليوم، بي.بي.سي، صوت ألمانيا الحر، بترسانة من الصحفيين المحترفين والمترجمين العرب لضمان وصول المضمون على أكمل وجه، وهذا راجع إلى الإهتمام الكبير الذي تحظى به هذه القنوات من قبل القوى العالمية التي ترصد لها ميزانيات هائلة، وتستقطب إمكانيات بشرية وتقنية ضخمة، إذ أضحت هذه الظاهرة البديل العصري للحروب التقليدية القائمة على البندقية و الدبابة.

فكيف يتصرف المترجم العربي حيال الوصاية المفروضة عليه من طرف القائمين على هذه القنوات، الغربية المنشأ والمقصودة التوجه، حيث تسعى جاهدة إلى خلق الفوضى الخلاقة وطرحها على الدول العربية من خلال المنبر العربي واللغة العربية؟ وماهو موقعه من التصرف والأمانة للنص المترجم منه؟ وفي حال ثبت تصرفه في النص، ماهي الإستراتيجيات الواجب عليه توظيفها لتكييف نصه مع مقاصد ومآرب الراعي. نفترض أن المترجم يجنح للتصرف خدمة لإيديولوجيات هذه المؤسسات الإعلامية التي تُعتبر أبواق لحكوماتها، متخليا عن خلفياته الفكرية والسياسية والأيديولوجية التي غالبا ما تتعارض مع أجندات هذه الجهات. ولإثراء بحثنا، سنحلل أمثلة تتعلق بمصر وفرنسا والحرب على اليمن، معتمدين على أساليب التصرف التي أفرزتها النظريات التي تعنى بالغرض في الدراسات الترجمية للخروج بنتائج حول توخي المترجم للأمانة، أو تدخل الوصاية على الترجمة. وعن المنهج المتبع، أملت علينا

طبيعة البحث الإعتماد على منهجين إثنين، ألا وهما المنهج الوصفي والنقدي التحليلي. اعتمدنا على المنهج الوصفي في القسم النظري، أما في يخص المدونة، فقد مكننا المنهج النقدي التحليلي من تحليل مضامين الأمثلة وترجماتها.

2.الإعلام الأجنبي الموجه:

الإعلام الأجنبي أو ما يصطلح عليه بالإعلام الدولي الموجه، هو مصطلح يُشير إلى مخاطبة شعوب الدول الأخرى بلغاتهم، وتزويدهم بالمعلومات والحقائق، ويُؤمن المختصون أن الهدف الحقيقي من إطلاق قنوات أجنبية باللغات المختلفة هو التأثير على الجمهور المستهدف، فهي وسيلة من وسائل السياسة الخارجية للدولة الباثة حيال القضايا الدولية، وتقديم الأخبار والأحداث، والعمل على توفير رأي بديل، (Ismail, 1998. P.226). ولقد تم تعريف الإعلام الدولي بصورة عامة على أنه " الإتصال الذي يتم في أثناء الحدود الدولية. وهذا الاتصال يكون بين أفراد وجماعات ودول ذات ثقافات مختلفة وأفكار وتوجهات متنوعة، وهو يتأثر بالأبعاد الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية والعسكرية لعلاقات الدول فيما بينها" .(Abd al-Latif, 2009 P.18). ويُعرّفه عكاشة بأنه "الإعلام الذي يُوجه خارج القطر الذي يصدره، ويوّجه إلى العالم الخارجي، ويحمل في خصائصه طابعا دوليا، ويتناول قضايا دولية تهم دول العالم الخارجي". (عكاشة، 2005، ص 59).

3.القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية:

أُعتبرت المنطقة العربية منذ ثلاثينيات القرن الماضي هدفا للإعلام الأجنبي، حيث اعتمد راسمو السياسات الدولية على الصحف والمجلات الدولية ذات الإمكانيات التقنية والبشرية والمادية الضخمة للترويج للسياسات الخارجية للدول المهيمنة عليها، ومن أبرز الصحف والمجلات الأجنبية الموجهة باللغة العربية: مجلة نيوزويك الأمريكية التي تأسست في 17 فبراير 1933 م من طرف توماس مارتن الذي كان يشغل منصب رئيس تحرير مجلة تايم الأمريكية آنذاك، صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية التي تأسست في عام 1954م، (لوموند ديبلوماتيك،2012)، ومجلة هاي الصادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2004 م. (مجلة هاى الأمريكية، صحيفة شباب مصر، 2004). كما أطلق الأجانب الإذاعات الدولية، فمع بداية العقد الرابع من القرن العشرين، كانت إيطاليا في طليعة الدول التي وجّهت برامجها بلغة الضاد، فظهرت أول إذاعة أجنبية من إيطاليا عام 1932م، تلتها بريطانيا عام 1938 م، وبعدهما الألمان في منتصف عام 1938م، ثم فرنسا عام 1939م، ليبدأ الاتحاد السوفيتي إرسالًا بالعربية (صوت روسيا) عام 1943م ليحاكي الجمهور العربي بلسان حاله. (العبد، 2009، ص220-222). زاد صيت هذه الإذاعات والجرائد مع اندلا ع الحرب العالمية الثانية عام 1941م، ووُظّفت كقوة ناعمة تنشط ضمن الحرب النفسية الممارسة ضد القوى المعادية. ومع تعاقب

السنوات، وبالتزامن مع الثورة التكنولوجية، تراجع دور هذه الجرائد و الإذاعات وأضحت عاجزة عن تحقيق الهدف المنشود.

ومع ثورة السمعي البصري في العالم بعد اختراع الأقمار الصناعية، والتزاوج الفعّال بين الكلمة والصورة المصاحب للعولمة، وامتعاض العرب من الغرب، خاصة بعد تناقل القنوات العربية لقضية اغتيال الطفل الشهيد محمد الدرة من طرف الكيان الصهيوني، وصمت العالم الغربي حيال ذلك، والإغتيال المتكرر للصحفيين العراقيين وسط صمت دولي مخيب، ناهيك عن سيطرة الإعلام العربي على عقول العرب، إجتاحت القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية تلفزيونات الأسرة العربية في منتصف العقد الأول من الألفية الثانية، وقد تمكنت من تحقيق مأربها في فترة وجيزة نظرا لنوعية البرامج التي كانت تقدمها، وكذا معالجتها لمواضيع ربما اعتبرتها القنوات العربية "تابوهات أو من الممنوعات" لاعتبارات دينية أو إجتماعية أو حتى سياسية. ترافق هذا العمل مع إنتاج أعداد ضخمة من الأفلام الوثائقية التي أعادت كتابة التاريخ والأحداث الحالية تماشيا وأجنداتها، في وقت يشهد فيه الإنتاج الوثائقي العربي إنحدارا، حيث تخصص هذه القنوات إمكانيات مادية وفنية ضخمة، وطاقات بشرية هائلة.

بلغ التنافس بين هذه القنوات أشده في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وانطلاق ما سُمي ب"الحرب على الإرهاب"، وظهور مصطلح الشرق الأوسط الجديد، فامتدت القنوات من الصين شرقا حتى الولايات المتحدة الأميركية غربا، حتى أن بلدا صغيرا كالدنمارك فكّر في تأسيس قناة باللغة العربية (سيد، 2013، ص80)، مبررين هذه الطفرة بالرغبة في الانفتاح على الآخر، والقضاء على التصادم بين المعسكرين العربي والغربي للحد من ظاهرة الإرهاب، وإبقاء المتلقي العربي على إطلاع بالمواقف الرسمية التي تتبناها تلك الدول، فمثلا يقول الفرنسيون أنهم يطمحون لبناء جسور التواصل بينهم وبين العرب وتوضيح الموقف الفرنسي لهم من خلال نشر كل البيانات الصادرة من الدولة وترجمتها للغة العربية، والحال نفسه ينطبق على القناة الألمانية دوتشه فيله (DW) وبي.بي.سي عربي (BBC)، وما هذا في الحقيقة إلا شكل من أشكال الاختراق الثقافي، وذريعة لإخفاء ارتباطها الوثيق بأجندات سياسية تخدم الإيديولوجيات الأجنبية، حيث تدخل في صناعة الرأي العام. (جبار، 2010، ص 17)، وتسعى لتحقيق أهداف السياسات الخارجية الأجنبية (Marthoz, 2012, P.19). والجدير بالذكر أن هذه القنوات بررت تواجدها بالرغبة في مد جسور التواصل مع العرب، غير أن الواقع يقول غير ذلك، فالغاية من التغلغل في الشارع العربي هو احتواء الغضب الشعبي العربي المتزايد ضد السياسات الغربية بعد الحرب على العراق، حيث حذت هذه الأحداث بالدول الأجنبية إلى محاولة كسر جدار اللغة، وشرح مواقفها السياسية للعرب بلغتهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تعود خلفية هذه الظاهرة إلى الإستجابة لمنطق محدد يهدف إلى بلوغ التأثير في الرأي العام العربي عن طريق التحكم في الأجندة الإعلامية، وتحديد هرمية الأخبار وخط إخباري محدد، حيث إستبعدت القوى العالمية، على رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا، الأساليب التقليدية التي خاضتها الدول الغربية أثناء الحرب العالمية الثانية، وتم انتقاء الصحفيين الذي لديهم قدرة عالية على الجعجعة أكثر من غيرهم للمضي

قدما لتحقيق هذا الهدف، فضلا عن وضع موطئ قدم في المنطقة العربية المترامية الأطراف، ومحاولة الإلمام بها نظرا لأهميتها الجيوسياسية، وفهم خصائصها، ومعرفة عقلية قاطنيها، حتى تساهم في إعادة رسم الخارطة السياسة للعالم وفق ما يخدم مصالح مالكيها، خاصة وأن معظم هذه القنوات تتحكم فيها القوى العالمية (الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا)، وتمولها الحكومات القائمة عليها، كما وتشرف عليها وزارات خارجيتها بشكل مباشر، فضلا عن التمويل الذي لا ينضب من طرف أرباب المال، وعلى رأسهم اليهودي "روبرت ميردوخ" الذي أصبح يمتلك سلطة أكثر من رؤساء الخارجية الغربيين، على رأسهم رئيس وزراء بريطانيا، على حد تعبير نورينا هارتز في كتابها "السيطرة الصامتة". (بويجي، كيحول ، 2021، ص5). ومنه، تقوم الفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية ببلورة معلوماتها وخطابها الموجه من أجل تحقيق أهدافها السياسية والإقتصادية والسلطوية على الأقاليم الأخرى، وفرض سيطرتها وهيمنتها في المنطقة، (Hussein, 2016)، حيث بدا لكثير من صناع القرار الأجنبي، خاصة الغربي، أن البث الفضائي باللغة العربية ربما يكون أقصر الطرائق للوصول إلى أوسع قاعدة من الرأي العام العربي للتأثير فيه (Lamam. 2018) . كما أن ظهور هذه القنوات الواحدة تلو الأخرى جاء كردة فعل لنجاح القنوات العربية في فرض نفسها كأحد أهم المؤثرين والفاعلين في الواقع العربي. (المنصف، 2010، ص 10-15)، فضلا عن رغبة القائمين عليها في كسر احتكار القنوات العربية للأخبار المتعلقة بالقضايا العربية .(Sayed, 2013, P.46)

كما قدّمت هذه القنوات نفسها كوصية على الديمقراطية والحريات في المنطقة العربية، حيث اصطبغت كل قناة أجنبية بصبغة خاصة بها، موجهة رسائل ومضامين مبطنة في غلاف يدعو للتحضر والتخلص من قيود العادات البالية في رسالة واضحة لهدم الأخلاق والقيم الإنسانية والسياسية القائمة على حب الأرض والوطن، فمثلا عملت قناة الحرة الأميركية التي رأت النور في فبراير/ شباط عام 2004 م، في عهد الرئيس الأميركي جورج بوش الابن، على الترويج لنفسها كمدافع عن حقوق الفرد، مسلطة الضوء على قضايا المرأة، في حين سلطت قناة بي.بي.سي عربي، الضوء على التابوهات في المجتمعات العربية لخلق نموذج عربي منفتح ومتحرر، فتطرقت إلى موضوعات غير تقليدية على الساحة العربية، واخترقت المحظورات المتعلقة بالدين والجنس والسياسة في محاولة منها لزرع الفوضى الأخلاقية في المجتمع العربي، والترويج لثقافاتها وأنماطها السلوكية المتناقضة مع شخصيتنا العربية. (المرجع ذاته، ص 10- 15). لا يزال التنافس المحموم بين هذه القنوات قائما بهدف خلق أرضية صلبة في العالم العربي، فبعد إطلاق قناة الحرة، حَذَت فرنسا حِذو الولايات المتحدة، فأطلقت القناة الإخبارية "فرانس 24"، وسرعان ما اقتفت ألمانيا، غريمة فرنسا التقليدية، خُطى جارتها اللّدودة، فأطلقت قناة "دويتش فيله" (صوت ألمانيا) بالعربية، لتتبعها بريطانيا، وريثة الإمبراطورية التي لم تكُن الشمس تغرب عن مستعمراتها، وخاصة في المشرق العربي من العراق إلى جنوب اليمن، فأنشأت قناة "بي.بي.سي عربي"، مستثمِرة الإسم التِّجاري الناجح للإذاعة. توالت بعدهم

القنوات التابعة للقوى العالمية، أمثال روسيا التي أطلقت قناة "روسيا اليوم" بالعربية، ومن أهم هذه القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بلغة الضاد نذكر:

- **القنوات الفضائية التابعة لكيان المحتل الناطقة بالعربية:** إدراكا منه بأهمية مخاطبة العرب بلسانهم خاصة الفلسطينيين منذ حرب الأيام الستة عام 1967 م، باشر الكيان الصهيوني ببث نشرات الأخبار باللغة العربية على قنواته العبرية قبل تخصيص قناة عربية قائمة بحد ذاتها سنة 2002 م، حملت إسم ''تلفزيون الشرق الأوسط'' بمبادرة السفير الصهيوني الأسبق في القاهرة موشي سيسون. إعتبر هذا الأخير إنشاء القناة فرصة الكيان "لتصحيح الأخطاء المغلوطة ضده و المنتشرة بين العرب بسبب تعمد القنوات العربية على تربية أجيالها على أساس كره "إسرائيل"''. توالت بعد ذلك القنوات الناطقة بالعربية ك ''آي 24 نيوز'' في تموز 2013م، ذات المحتوى الإخباري البحت، حيث تبث المواد الإخبارية على مدار الساعة مصحوبة بالحوارات و التحليلات. (يسرى، 2003، ص 78). لم يغفل الكيان الصهيوني الجانبين الثقافي والإجتماعي اللذين يُوظفهما في تلميع صورته كمدافع عن حقوق الإنسان والتحرر والدفع بالإنسان قدما رغبة منه في استمالة العرب المنهكين من الحروب ولإيمانه بأن هذين البعدين من شأنهما تعبيد الطريق لتنفيذ الإيديولوجيات السياسية والمخططات الإستعمارية في المنطقة، فأنشأ قناة أخرى ناطقة بالعربية في عام 2017م، تستقطب وبشكل كبير فئة الشباب العربي باعتباره جيلًا ليس له معرفة بالاستعمار ولم يمر به، والغاية من ذلك التصدي لحملات التحريض ضد الكيان. (العبد، عاطف العبد، 2009، ص 258). والجدير بالذكر أن هاته القنوات هي من أدوات الدعاية الصهيونية، تقف وراءها أجهزتها الأمنية ووزارة الدفاع الصهيونية. (سعيد، 2007، ص 409).
- **قناة الحرة الأمريكية:** هي قناة فضائية أمريكية موجهة للشعوب العربية، تقبع تحت إدارة مجلس أمناء الإذاعات الدولية التابع للكونجرس. باشرت نشاطها في فبراير 2004م. (Lindsay, 2005, p.156). تحمل بين طياتها رسالة مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية هي راعية الديمقراطية. (جبار، 2010، ص30).

- **قناة فرانس 24 بالعربية:** أُنشأت هذه القناة في ديسمبر 2006م، ببث لا يتعدى الأربع ساعات يوميًا في أبريل 2007م، ليمتد بعدها إلى عشرة ساعات يوميًا قبل أن يتم إطلاق البث على مدار اليوم في أكتوبر 2010م. (Abdel, 2011, P.245). تعود ملكية هذه القنوات إلى مجموعة فرنسا

الدولية، و تهدف من خلالها إلى عرض وجهة النظر الفرنسية تجاه أحداث العالم. (أسامة عبد الحميد، 2011، ص250).

- **قناة روسيا اليوم**: تقبع هذه القناة تحت إدارة مؤسسة "تى فى- نوفوستى" الروسية، رأت النور في مايو 2007م، وتعرض أهم الأخبار في روسيا والعالم. نجحت هذه القناة في استقطاب العرب بفضل تقديمها أخبارًا اقتصادية ورياضية وثقافية وإنتاجها لبرامج وثائقية متميزة.
- **قناة BBC عربي**: دخلت هذه القناة حلبة المنافسة في مارس 2008م. لاقت هذه القناة رواجا كبيرا، حيث تصل برامجها لأكثر من 500 دولة بفضل إمكانياتها البشرية و المادية الهائلة، إذ تمتلك أجهزة متطورة تكنولوجيًا. بدأت بالبث لمدة 12 ساعة يوميا، ليزيد الإرسال في يوليو من العام نفسه إلى 24 ساعة يوميًا. تقدم هذه القناة برامج متنوعة القضايا العربية والدولية. (بخيت، 2010، ص 42).
- **قناة الصين الدولية CCT.V**: أطلقها تليفزيون الصين المركزي في يوليو 2009م، و تعتمد على بث نشرات الأخبار والبرامج الثقافية والترفيهية. (تلفزيون الصين المركزي CCTVبالعربية، الموقع الرسمي).

لم تكتف القوى العظمى بإنشاء القنوات الفضائية، حيث دفعهم التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، والتسارع المذهل في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والتطبيقات التفاعلية للويب، فضلا عن الثورة المعلوماتية التي أحدثتها الشبكة العنكبوتية على هيكل المؤسسات الإعلامية، وانبثاق أنماط جديدة من الصحافة، كصحافة الفيديو، إلى إفراز العديد من المواقع الإلكترونية والتطبيقات والصفحات على مختلف مواقع التواصل الإجتماعي، تتماشى مع مضامينها ومواضيعها المطروحة على شاشات التلفاز، وقد أثبتت قدرتها وقوتها لخصائصها المتنوعة كالآنية والاختصار والتفاعلية وسرعة الوصول والانتشار الجغرافي الكبير.. وغير ذلك. ويرجع سبب التكالب لإنشاء مواقع إخبارية عربية مصاحبة لهذه القنوات الموجهة، والتواجد الفعّال على كل الشبكات إلى تصاعد التوتر في العالم في ظل التخبطات التي يعيشها النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية رفقة الدول الحليفة لها، حيث يسعى هذا النظام إلى السيطرة على العالم، وإخضاعه للسياسة الغربية، ولما كانت الدول العربية، أو الإسلامية على وجه الخصوص، أكثر ممانعة من غيرها خاصة من الناحية الدينية والثقافية والإجتماعية، فقد كانت هدفا رئيسيا لهذه المواقع المعولمة والمؤدلجة، والتي تعمل جاهدة باعتبارها آلية من آليات القوى الناعمة في العالم، على تفعيل عملية التأثير لإخضاعها على قبول النموذج الغربي ، لدرجة أن بعض الفضائيات الأجنبية التي لا يوجد لها بث باللغة العربية، أنشأت مواقع إخبارية باللغة العربية، مثل CNN الأميركية. غير أنه وبالمطلق، عرّى الربيع العربي عام 2011م سياسات هذه الوسائط الفضائية الأجنبية التحريرية، حيث سارعت مع اندلاع

الحروب التي عصفت بالمنطقة العربية في كل من سوريا واليمن وليبيا، إلى نزع ثوب المنفتح على الآخر والدفاع باستماتة على مصالح مموليها، فدجّجت خطاباتها وبرامجها بالرؤى الأيديولوجية والسياسية التي تحكمها. لم تنطلي على القائمين على الإعلام العربي حيل الألوان الجذابة والتغطيات التي جاءت بها هذه القنوات، فلم يخفى عليهم أنهم يمثلون هدفا جديدا لصناع القرار الغربي الذين أنفقوا، في الماضي القريب، الغالي والنفيس لإنشاء قنوات فضائية ضخمة موجهة لأوروبا الشرقية، هدفها محاربة الفكر الشيوعي والقضاء على الإتحاد السوفيتي واستمالة الشعب الياباني بعد ضربه بالقنابل النووية.

تباينت أراء العرب بخصوص إنشاء هذه الوسائط ما بين مؤيد لظهورها كنوع من الانفتاح على الآخر وأداة لتوسيع الطّيف الإعلامي العربي، كمّاً ونوعا، ولسد العجز والتقصير الإعلام العربي المقتصر على رواية الدولة والأحزاب الموالية لها، مشيرين إلى التعتيم الذي تمارسه الوسائط العربية على ما يحدث في الشارع العربي، في حين يعارض آخرون هذه القنوات، معتبرينها مسمومة هدفها الترويج لسياسات دولة غربية وخلق الفوضى الخلاقة. ومن جهتهم، حذر الخبراء من خطورة انتشار رقعة هذه الوسائط ذات الحلة البريئة في الظاهر، لإيمانهم بأن الإعلام متحيز كما جاء على لسان العديد من المنظرين أبناء جلدتهم، حيث يرى يعرف كارل هوفلاند (1948) الإتصال بأنه عملية يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل و تغييره. (عدلي العبد، 1988، ص3). في مقالة نشرتها مجلة "اتحاد الإذاعات العربية" للأكاديمي التونسي الدكتور المنصف وناس أستاذ علم الاجتماع والاتصال، بعنوان "الفضائيات الموجهة إلى المنطقة العربية: قراءة مدخلية"، (وناس، م س ، ص 15). إعتبر الكاتب أن هذه القنوات ما هي إلا وسيلة من وسائل القوة الناعمة للدول التي تحتضنها والممولة لها، أنشأت كأبواق هدفها التلاعب بالعقل العربي و الترّويج لمضامين وأطروحات وأفكار تلتقي بالضرورة مع مصالح دولها.

4.الترجمة في القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية:

يُعد المترجم العربي همزة الوصل في العملية الإعلامية في هذه القنوات، فمع التدفق التكنولوجي الهائل المصاحب لثورة الفضائيات والأنترنت، وتعامل الوسائل الإعلامية الأجنبية مع مواد إخبارية متدفقة من كل حدب وصوب وبكل اللغات العالمية أضحى من الضروري ترجمتها إلى اللغة العربية، مما فتح الباب على مصرعيه للترجمة الإعلامية بهذه القنوات، غير أن الترجمة في هذا المجال الخاص ذو الخطاب الرامي إلى تحقيق البلدان الراعية لأهدافها السياسية والاقتصادية والسلطوية، وضمان هيمنتها في المنطقة العربية، غالبا ما تجبر المترجم على الحياد عن الأمانة في النقل وتحوير النص أو الخطاب، ضاربا بعرض الحائط مبادئ الحيادية الإعلامية والحرفية المهنية وأخلاقيات المهنة خاصة في القنوات التي تقف وراءها القوى العالمية الأجنبية، فتحكم هذه الأخيرة بالأجندة الإعلامية وتحديدها لهرمية الأخبار والخط التحريري، يضع المترجم بين مطرقة الأمانة والنقل المطابق، وسندان التصرف وتكييف النص مع

مقاصد ومآرب القوى الأجنبية، متخليا أيضا عن خلفياته الفكرية والسياسية والأيديولوجية التي غالبا ما تتعارض مع أجندات هذه الدول.

ومع التعقيد الذي تشهده الصراعات والأزمات الإقليمية والدولية التي تعصف بالمنطقة العربية اليوم، يجد المترجم نفسه طرفا مهما في المعادلة، فتحوير بسيط من شأنه قرع طبول الحروب وتأجيج الصراعات، حيث توكل إليه مهمة التشويش على المعاني وإلغاء سياقاتها وتحويرها بما يخدم خطابها (Rieffel, 2005, p. 123)، فهو يكرس مفهوم "اختفاء الواقع" أو "نشوء "فوق–الواقع" الذي طرحه الفيلسوف الفرنسي،جون بودريار في تحليله للظاهرة الإعلامية. ويعزو بودريار "اختفاء الواقع" إلى حقيقة غياب العلاقة بين الدَّالِّ والمدلول بسبب تلاعب الإعلام بالواقع وتغييب حقيقته وتعويضها بصورة ولَّدها، مما جعل العالم، كما أردف بودريار، تحت سطوة الإعلام الجماهيري، (بودريار، ،2008، ص 52)، وما فوق–الواقع هو المرحلة التي تلي عملية إخفاء الواقع، وهو ماقال عنه غي ديبور تحويل الحقائق إلى اصطناعات تكمن أهميتها الرئيسية في قدرتها على الغواية (Guy, 1967, P.18)، وهذا ما تقوم به القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية بمساعدة ترسانتها من المترجمين.

1.4 المترجم الإعلامي بين مطرقة الأمانة وسندان التصرف:

تُعد مفاهيم الأمانة والتصرف والوصاية على الترجمة من أهم بؤر التّوتر في الدّراسات التّرجمية لاسيّما الحديثة منها، لما تكتسيه من أهميّة بالغة، إذ تتباين نظرة المهتمين بحقل الترجمة تبايناً جذرياً، إبتداء من ماهية الترجمة إلى أسس تأطيرها وإرساء قواعدها، فاختلاف ما جادت به قرائح كثير من منظري الترجمة بخصوص إطلاق تعريف لهذا المسار، سينعكس بدوره حتما على تحديد مفهومي الأمانة والتصرف. يتفق كل المنظرين أن عملية الترجمة هي نقل نص كتب بلغة معينة إلى أخرى بواسطة المترجم الذي هو حجر الزاوية. و على سبيل المثال لا الحصر، نذكر تعريفا لموريس بارنييه يقول فيه:

"Traduire consiste à remplacer un message (ou une partie de message) énoncé dans une langue par un message équivalent énoncé dans une autre langue." (Hurtado, 1990, P. 29).

"تتمثل الترجمة في استبدال رسالة (أو جزء من الرسالة) ملفوظة في لغة ما برسالة مكافئة ملفوظة في لغة أخرى".

مرت الدراسات الترجمية بمراحل عديدة إنطلاقا من مفهوم الحرفية أي تبديل كلمة بكلمة ثم إدراجها بسياقها اللغوي حيث أضحت ظاهرة لغوية، تعتمد على فك الرمز وإعادة ترميز رموز النص الأصلي نحو النص الهدف، ففي أواخر الخمسينيات وطوال فترة الستينيات، أُعتبرت الترجمة فرعاً من فروع علم اللغة، ومن ثم كانت آليات

البحث في الترجمة مستقاة أساساً من علم التراكيب، فصب الباحثون جل اهتمامهم في دراسة الجملة ومكوناتها، ما أطلق عليه يوجين نايدا في أوائل الستينيات بالتكافؤ.

يعتبر كل من فيدروف وفيني وداربلنيه ومونان وكاتفورد من أوائل المدافعين عن النظرية اللغوية في الترجمة التي تعتبر أن النص هو عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تمثل المادة الموضوعية الوحيدة التي يتعامل معها المترجم. يشاطره فيدروف الرأي، معتبرا أن العملية الترجمية هي نشاط لغوي مدرج في عداد المواد اللسانية. ويطالب فيني وداربلنيه بإدراج الترجمة في إطار الدراسات اللسانيات أيضا، ويقترحان سبع طرق للترجمة، وهي الاقتراض أو الدخيل، والنسخ، والترجمة الحرفية، والتحوير، والتكييف، والتعادل، والملاءمة أو التصرف.

ظل الوضع على حاله حتى أواخر السبعينيات أين برزت سوسيولوجيا الإنتاج الثقافي كمنهج بحثي في هذا المجال، حيث تجاوز الباحثون فكرة التركيز على مستوى الجملة ومكوناتها فحسب، بل ربطوا بين اللغة والثقافة، فاتحين الباب بمصرعيه في منتصف الثمانينيات لظهور ما عرف بدراسات الترجمة الوصفية. إعتبر رواد هذا التيار، على رأسهم جيديون توري الذي أرسى أسس المنحى الوصفي في دراسات الترجمة، أن العمل الترجمي سلوك لغوياً يتأثر ويتشكل أساساً بمواضعات لغوية–ترجمية وثقافية، تتبناها ضمنياً جماعة المترجمين في لحظة ما وفي ثقافة بعينها، وهو ما أطلق عليه توري "معايير الترجمة translation norms"، بمعنى أن الترجمة يُنظر إليها بوصفها سلوكاً معيارياً، تخضع من خلاله خيارات المترجم للمواضع التي ارتضتها جماعة المترجمين.

مهّد ظهور هذا التيار الطريق في نهاية الثمانينيات إلى انبثاق دراسات ثقافية بحتة تقصي الجانب اللغوي، فحادت دراسات الترجمة عن علوم اللغة، ولم تعد الكلمة هي ما يشغلها، إنما أصبحت تركز على النص ضمن سياقه الثقافي، وعُرف هذا ب التحول الثقافي The cultural turn، حيث أحدثث سوزان باسنت وأندري لوفيفير (Bassnett et Lefevere، 1992) نقلة نوعية في الدراسات الترجمية، معتبرين الإيديولوجية شق لا ينفصل عن العمل الترجمي اللذين يعتبرانه نوع من التلاعب، سواء أكان واعيا أم غير واع، خدمة إيديولوجية معينة. (Liu, 2010, P.95). تختلف هذه الدراسة عن سابقتها التي طورها جيديون توري وتلامذته، فالمنهج الوصفي يهتم بالخيارات الثقافية والإيديولوجية للمترجم قبل مباشرة العمل الترجمي، مع الالتزام التام بمعايير الترجمة اللغوية والتراكيبية والتأويلية، في حين تتشابك المدرسة الثقافية مع معايير الترجمة، عن طريق إغفال الشق اللغوي والانصياع للتوجهات السياسية والإجتماعية والثقافية والأجندات السياسية.

ويرجع ظهور هذه النظرية إلى عدة عوامل كالعولمة التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة تتصارع فيه الإيديولوجيات و المصالح، ومنه أصبحت الترجمة أداة كرستها القوى المهيمنة للترويج للإيديولوجيات، مما أثّر في نشاط المترجم الذي حاد دوره عن النقل، وأوكلت إليه مهمات إضافية، تتمثل في تأويل أفكار النص الأصل وترجمته بطريقة معينة تسحب القارئ إلى منحى معين يتماشى مع الإيديولوجية السياسية المراد تسويقها، والتي عادة ما تتبناها الجهة التي تشغله. وهو ما أكده لورانس فينوتي (Venuti) في قوله أن الترجمة كتابة جديدة للنص الأصل بدافع

إيديولوجي مرتبط بالتوجه الفكري للمترجم، بمعنى إعادة الكتابة. (فينوتي،1997 ص 64). فتح هذا التيار المجال إلى دراسات ترجمية حديثة، ركزت على الجندر أو النسوية، و نقصد بذلك إعادة كتابة النصوص لصناعة خطاب مضاد للذكورية ومتحيز للمرأة وقضاياها، والترجمة وما بعد الكولونيالية، وهي ترجمة النصوص بطريقة ترصد إنجازات القوى الإستعمارية وتروج لسياساتها الداعمة للديمقراطية كما تدعي.(Ahmed, 2014, P.45) . يرى لوفيفر أن النظام الذي تعمل فيه الترجمة مبني على ثلاثة قواعد هي:

(1) المهنيون العاملون ضمن النظام الأدبي: ونقصد بذلك النقاد والمترجمين في الحقل الأكاديمي و التعليمي الذين يروجون لعمل ما إنطلاقا من قناعاتهم الشخصية أو إعتمادا على منهج دراسي معين.

(2) الدعم والرعاية من خارج النظام الأدبي: قد يكون الراعي أو الوصي فردا واحدا أو مجموعة أفراد أو مؤسسة أو هيئة أو حتى نظام دولة، حيث يحدد الراعي نمط وحدود الترجمة وكيفية تطويعها لتلائم إيديولوجة معينة يُراد التسويق لها لأهداف سياسية أو إستعمارية. يقول لوفيرير في هذا الصدد:

"Any kind of force that can be influential in encouraging and propagating, but also in discouraging, censoring and destroying works of literature."(Gentzler, 2004, P.142).

(3) الجماليات المهيمنة: يُشير إلى الأجهزة الأدبية ومفهوم دور الأدب .(Baim, 2009, P.123)

يتقاطع هذا التيار مع النظرية الغرضية، أو نظرية سكوبوس، التي رأت النور سنة 1978م، وتحث المترجم على تحديد الغرض الذي يصبوا إليه من وراء ترجمته (Schaffner, 1998, P.3)، حيث أن مرامي المترجم هي من تحدد التوجه الثقافي لنصه، ويقول فيرمير (1989م) وهو مؤسس هذه النظرية، شارحاً لها: ''يمكننا أن نفرق بين ثلاثة أغراض محتملة للترجمة. أولا: الغرض العام الذي يسعى المترجم إلى تحقيقه من الموافقة أو الشروع في ترجمة نص ما (ربما يسعى لكسب قوت يومه). ثانيا: غرض المترجم (ربما يسرد ظاهرة معينة بهدف تثقيف القراء)، وثالثها: الغرض الذي ستحققه الإستراتيجية أو الآلية التي كان قد اتبعها المترجم في ترجمة النص (قد تكون الترجمة حرفية بغرض لفت انتباه القارئ إلى الاختلافات بين تراكيب لغة النص الأصلي واللغة الهدف)'' Nord, 2001, (P.153). يبيح هذا الغرض للمترجم تبني أية إستراتيجية تخوله تشويه المعنى وتحويره. ويشرح فيرمير قاعدة النظرية الغرضية في موضع آخر قائلاً :''يُنتج المترجم كل نص بحسب غرض معين، ولابد أن يخدم ذلك الغرض بعينه، وتقرأ النظرية الغرضية كالآتي: ترجم / فسر / اكتب بالطريقة التي تخدم غرضك أو غرض من أسند إليك هذا العمل، حيث لابد أنت توافق ترجمتك مصالح الرعاة، ولابد أن تكون مطابقة تماما للغرض الذي يريد أن يصل إليه من يقرأها''(Nord, Op.Cit, P.154) . ونلاحظ أن فيرمير وظف كلمة ينتج و ليس يترجم، مُعتبرا المترجم

منتج نص جديد بما يعكس قناعاته الشخصية وما يخدم اتجاهات أو مخططات أو إيديلوجية معينة، ضاربا بعرض الحائط الصدق والأمانة والدقة في الترجمة التي هي من أهم أخلاقيات العمل الترجمي. (Phelan, 2001, P.40).

تمخض عن إدراج هذه التيارات لمفهومي الدعم والرعاية في الترجمة إلى احتدام الصراع بين المنظرين في مجال الترجمة الإعلامية ما بين مدافع عن الأمانة في النقل والحيادية، ومدافع عن التصرف عن طريق المناورة و التلاعب بهذه المعلومات، خاصة في المجالات الحساسة، وعلى رأسها المجال الإعلامي لما يمتلكه هذا الأخير من قدرة على التأثير والإقناع، وتشكيل الأفكار، وصياغة الرأي العام؛ فالإعلام أضحى أقوى أدوات الاتصال العصرية، وتعدى دوره مرحلة نقل الخبر فحسب، بل أضحى بفضل ثورة تكنولوجيا الإعلام مشاركا رئيسيا في صنع الأحداث السياسية، كما تلجأ إليه العديد من الدول والحكومات من أجل تحقيق غاياتها وأهدافها ونشر مبادئها والترويج لإيديولوجياتها. فلا غرو إن اعتبر العالم السياسي "ليون سيقال" أن الخبر الذي تنقله وسائل الإعلام ليس هو ما حدث بل ما يقال أنه حدث أو سيحدث، والمترجم كجزء لا ينفصم عن طبيعة النظام الإعلامي يخضع لنفس القاعدة، ويترجم بما يخدم المؤسسة الإعلامية التي يعمل بين جدرانها. (يونس، 2012، ص 49).

2.4 أساليب التصرف في الترجمة:

يربط أندري لوفيفير التدخل الفكري والإيديولوجي في النص بتوظيف مجموعة من الأساليب، لخصها في الإضافة و الحذف أو الإغفال والتفسير و إعادة الكتابة، (Lefevere, 2004, P.159)، في حين أضافت ستيتينج إستراتيجيات أخرى كإعادة الصياغة وتنظيف النص (Stetting, 1989, P.159)، وهو ما سمته بالتحرير العابر، (Schäffner, 2012, P. 883)، ونقصد به التحرير الموسع للنص الأصلي عند الضرورة (أي تغيير تنظيم معلومات النص المصدر، الصياغة أو غيرهما)، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: تنظيف النص، والتحرير العابر الظرفي المرتبط بوظائف النص الوصل، والتحرير العابر الثقافي المرتبط بالخصائص الثقافية والإيديولوجية للنصين. استخدم منظرون آخرون مصطلحات مختلفة تصب كلها في سياق التصرف في الترجمة الإعلامية، كمصطلحات القطع، والشرح والتعميم والاستبدال التي أتى بها المنظر باني (Bani , 2006,P.35)، في حين استخدم هارستي مصطلحات إعادة التنظيم، والحذف، والإضافة، والاستبدال، (Hursti, 2001, P.5)، واستخدم فورينان مصطلحات الحذف، والإضافة، والاستبدال، وإعادة التنظيم المستخدمة في نظرية التحرير العابر لستيتينج، (Vuorinen, 1994, P.170)، وفيما يلي سنلخص أهم الإستراتيجيات الموظفة في التصرف الإيديولوجي:

- **الحذف (Deletion/Omission/Exclusion)**

وفقًا لـ " لوفيفير Lefevere "، يمكن تسمية هذا النوع من الأساليب باسم "الإغفالات الأيديولوجية". وقد جادل في كتابه الموسوم ب: "الترجمة وإعادة الكتابة والتلاعب بالأدب"، بأن "المترجم يحذف مقاطع أو تعابير أو كلمات من النص المصدر تحت قيود معينة تشمل الإيديولوجيا والرعاية أو الوصاية. ومع ذلك، فإن هذه القيود بالكاد يمكن ملاحظتها لأنها ليست شيئًا مرئيا، حيث تكمن وراء النصوص في أغلب الأحيان". (Lefevere, Op.Cit. P.42). ثقافيًا، يُعد الحذف في عملية الترجمة طريقة مجدية لمجموعة من العلماء. يجادل "كيو" (Qiu) أنه بسبب الاختلافات الثقافية، قد تكون بعض الرتابة في النص المصدر، مما يتعين معه الحذف (Qiu, 2008, PP. 95-98). صرّح عالم آخر يدعى"قو" (Guo) بأنه من المنظور الثقافي، قد يكسر المترجم أغلال النصوص الأصلية ويتلاعب بالترجمة عن طريق الحذف، من بين أمور أخرى. (Guo, 2010. P.118)

في حين يرى حسن حذفي أن الحذف هو عنصر مساعد في تقويم العبارات وضبطها واختزالها بهدف تأدية المعاني بدقة وتركيز وليس طمسها، « وللحذف دوافعه وأشكاله، أوله الاختصار في القول، والتركيز على المعنى وتوخّي الدقة في التعبير بأكبر قدر ممكن من المعاني في أقل قدر ممكن من الألفاظ» (حنفي، 2008، ص 92)، فالمترجم مسموح له صوغ المعاني في عبارات مقتضبة بعيدة عن تكرار المترادفات المعنوية و اللفظية، وإسقاط وبتر ما يرى أنه مجرّد "حشو" حتى يكسب المعنى شكله المحبذ عند المتلقي لضمان الإستيعاب الأحسن لفحوى الرسالة، حيث يقول "نيدا": «فإذا أثبت التكرار أنه لا يتعدى كونه حشوًا مضللًا، لا يُضيف شيئًا إلى المعنى فيجب حذفه» (Nida, 1964, P.455). ووفقًا لـ"ستيتينج"، يتراوح الحذف بين استبعاد المفردات المعجمية الفردية أو حذف جمل أو فقرات بأكملها.

يتخذ المترجم من البتر في الترجمة وسيلة لتمرير أفكاره و قناعاته السياسية و أجندات موكليه، غير أنه يرفض العديد من المنظرين هذا الطرح المجند في النضال السياسي والدفاع الحضاري، لأنه يحرم قراء النص الوصل من التعرف على نظرة الآخر لهم، ولتراثهم، معتبرين الترجمة عملية أخلاقية في المكانة الأولى. (هاشم، 2011، ص 23).

- **الإضافة (Addition)**

وفقًا للوفيرير "Lefevere"، يقوم المترجم، في مناسبات معينة، بإضافة بعض المعلومات الإضافية لخدمة ترجمته . (Lefevere, Op.Cit, P.42). يدافع بعض المنظرين كـ"تشانغ"، عن هذه الإستراتيجية عندما يتعلق الأمر بتسهيل التفاعل الثقافي، خاصة بين الدول ذات العناصر والمكونات الثقافية المختلفة تمامًا، وليس للترويج للإيديولوجيات أو للدعاية المغرضة و تزوير الحقائق. كما يصف بعضهم هذا الإجراء بأنه إلزامي وضروري بهدف إضفاء مزيد من الوضوح على بعض الجوانب الثقافية الضرورية لفهم محتوى النص بشكل أفضل. يضيف هيرستي

أن هذه المناورة تُستخدم عندما تعزف وكالة أنباء معينة من ذكر كل حيثيات الخبر لإيمانها بأن إحاطة قرائها بتلك الجزيئات أمر مسلم به، في حين يجهله قراء اللغة الوصل مما يضطر مترجمي وسائل الإعلام إلى إضافة تفسيرات في النص الوصل .كما تتم الإضافة لتحسين البنية الشكلية، فاختلاف البنيات التركيبية للغات وأنظمتها الإشارية، تجبر المترجم على إضافة ما يراه مناسبا من مفردات وكلمات، حتى يفسر الغامض ويكمل عملية إيصال المعنى إلى المتلقي.(Hursti, Op.Cit, P.6)

- **الاستبدال (Substitution)**

يتضمّن إدراج كلمة مقابلة لأخرى وتكون معاكسة لها في الإيديولوجية والثقافة، كأُستشهد بقُتل أو قضى نحبه، أو العلك "paraphase"، أو الإستبدال بالشرح. يصطلح عليه "ويلس Wilss" ب" التعويض" الناجم عن تعذر ترجمة المفردة بسبب إختلاف التجربة الثقافية والإجتماعية بين مؤلف النص الأصل و المترجم. (Harvery, 1998, P.38).

- **إعادة تنظيم النص (Reorganization)**

تتضمن إستراتيجية إعادة تنظيم النص إعادة هيكلته عبر تغيير السمات الأسلوبية للنص، على سبيل المثال؛ يمكن إلقاء الضوء على أجزاء معينة من المعلومات من خلال تقويتها أو إضعافها أو وضعها في آخر الفقرة.
يُوضح "هارستي" أن المترجمين الإعلاميين يجب أن يسألوا أنفسهم أسئلة قبل الشروع في عملية الترجمة لتقييم النص المصدر وإعادة تنظيمه، على نحو: "هل بنية النص المصدر قابلة للتحويل على هذا النحو؟" ؛ "هل يجب أن أعيد ترتيب المعلومات وإختيار ما يجب إدراجه في الفقرة الرئيسية؟" ؛ و"هل يمكن تأخير بعض التفاصيل ووضعها في ذيل المقال؟".

- **الملاحظات التوضيحية (Explanatory notes)**

أدرج لوفيرير هذه الإستراتيجية مفسحا للمترجم المجال بإضافة تفسيرات أو ملاحظات داخل النص أوفي آخره. (Lefevere, Op.Cit. P.50). تخدم هذه الإستراتيجية المترجم الإعلامي، إذ يمكنه التقيد بالمعنى وبإبلاغ الرسالة الحرفية، مع إدراج بعض العبارات التي توضح عدم تبنيه لذلك التوجه أو الرأي، خاصة في الحقل السياسي أو الديني أو المجتمعي، كأن يضيف بين هلالين (كما يزعم الكاتب، كما يدعي، وفقا له، حسب رأيه).
يجد المترجم نفسه مع تضارب التيارات في الدراسات الترجمية عالقا بين خيارين: تطويع النص المترجم بمستوياته المختلفة بهدف الحصول على ترجمة سلسة وأمينة للنص الأصل أو تحوير النص المترجم تماشيا وفكر وإيديولوجية الجهة الموكلة للترجمة تحقيقا لمآرب لا يعكسها النص الأصل أو فقط إستجابة لنزعاته الشخصية.

3.4 الأمانة في الترجمة:

يُعد مفهوم الأمانة من أكثر المواضيع تعقيدا في الدراسات الترجمية، إذ إختلف بشأن تحديده وضبطه الباحثون والمنظرون. في البداية ولقرون غابرة، إقترن مفهوم الأمانة بالحرفية التي تنزع إلى نقل الشكل نقلا تاما، والإبتعاد عن الترجمة الحرة، أي مقابلة الكلمات المعجمية بمثيلاتها ورصها (Albir, 1990, P.13) . لاقت هذه الفكرة معارضة من طرف بعض المفكرين ك "هوارس"، الذي قال في كتابه الموسوم ب: "فن الشعر في القرن الثالث قبل الميلاد "الترجمة الحرفية Fidus interpres" هي من سمات المترجم الضعيف الفؤاد" (هوراس، تر.عوض، 1988، ص 118). لاق هذا النوع من الأمانة الحرفية رواجا عند المترجمين المسيحيين الأوائل لتقيدهم بالنقل الحرفي للنص المقدس، الفعل الذي يرفضه دولي إيتيان " Etienne Dolet" حيث يقول: "على المترجم ألا يكون عبدا وفيا للنص المصدر، إذ ينبغي عليه أن يتجنب كل حرفية".(Albir, Op.Cit, P.14). شاطره الرأي العديد من المنظرين، معتبرين أن أي خطاب يعبّر عن فكرة معينة في لغة ما لن يجد الأشكال المماثلة لتأدية الفكرة نفسها في لغة مغايرة. (بيل، تر. حميدي، 2000م، ص 43).توالت الدراسات التي جعلت من الحرفية قصورا، وشجعت على التكافؤ الشكلي والتقيد بمضمون الرسالة ، ويعرف نيدا التكافؤ الشكلي ب:

"Formal equivalence focuses attention on the message itself, in both form and content... One is concerned that the message in the receptor language should match as closely as possible the different elements in the source language". (Munday, 2004, P. 41).

أي: "يولي التكافؤ الشكلي اهتمامه على الرسالة في حد ذاتها بشقيها، أي الشكل و المضمون...وأنّ نقل مختلف عناصر اللغة يجب أن يكون بأكبر دقة ممكنة "(ترجمتنا). عارض بعض المنظرين التصرف الشكلي، معتبرين أن اختيار المستوى اللغوي الذي كتب به النص الأصل لا يكون عبثيا، فيمكن أن يكون النص بسيطا لغويا لأنه موجه لعامة الناس والعكس صحيح، ربما يكون ذو تراكيب فاخرة حتى يلامس أفئدة النخبة، فأي انزياح عن المستوى اللغوي من شأنه ردم غائية النص. (أبو السيدة، 1987،ص 94-95). وبالمقابل، واصل المنظرون في توسيع مفهوم الأمانة، وربطوا بينها وبين المعنى. يتطابق هذا الفكر مع التفكيكيين الذين يرون أن المترجم هو الذي يخلق الأصل، كما أن الأصول تعاد على الدوام كتابتها في الحاضر، وما من قراءة أو ترجمة إلّا وتعيد بناء الأصل،

ولم تعد عندهم للأصل هالة القدسية، ويرون أيضًا أنه ما من ترجمة للأصل إلّا وتعدّ انتهاكًا له، ومن ثمّة يستحيل التطابق الصّرف. (الديداوي، 2000، ص 125).كما تعتبر المنظرة سيلسكوفيتش "D.Seleskovitch" أن القصد من الأمانة هو التقيد بتمرير المعنى مع إنتاج نفس الأثر عند المتلقي. ونتيجة لما سبق ذكره، ظهر مفهوم جديد للأمانة، أصبح مرادفا للترجمة الحرة. يسمح هذا التيار للمترجم التصرف بأساليب وصيغ النص الأصلي حتى ينتج نصا كأنه كتب بلغة المترجم، أي إعادة الصياغة ونسج النص على منوال اللغة الهدف (Mounin, 1976, P. 145). تمحورت دراسات فكرة الأمانة وقتها حول التصرف في الأساليب و التراكيب لإنتاج نص ذو جودة عالية مع رفض التصرف في المعنى، ومن رواد هذا الفكر التأويلي نذكر سلسكوفيتش وليديرير من مدرسة باريس للمترجمين والتراجمة، (Delisle, Jahnke, Hannelore, 1998, P. 70)، وكاتفورد الذي إنزاح عن الحرفية، وشدّد على ضرورة الإهتمام بالبعد اللغوي الحر لنقل كل الأحاسيس والصور والرموز، الشيء ذاته دعا إليه جورج مونين الذي نصّ على ضرورة تحقيق نص جميل. (Mounin, 1963, Symposium). وسعت الدراسات الحديثة من دائرة مفهوم الأمانة مولية اهتماما كبيرا بدراسة الجوانب النفسية والثقافية والإيديولوجية، واضعة عبارة "المترجم عبد للنص" على المحك، أي أن المترجم إنزاح عن فكرة كونه الخادم المطيع لسيده أي النص، ليصبح "كاتبا و مبدعا و ناقدا" . إعتبر رواد هذا الفكر العملية الترجمية محاكاة أو إعادة الخلق أو التأويل المماثل، فاتحين المجال للتصرف الثقافي والإيديولوجي في المعنى كما دعا إليه لوفيرير. ويقوم هذا المنهج على تعويض نظام ثقافي وإيديولوجي بنظام ثقافي و إيديولوجي آخر. يترك هذا الفكر الحرية للمترجم بالتصرف في حدود ما يتطلبه الوضع، فيتراوح التأويل من الإستعمال الإصطلاحي الأقرب وصولا إلى التحرر المطلق من النص الأصل والإكتفاء فقط بالتلميح للنص الأصل. (الديداوي، 2000، ص 80). يطلق على هذا التوجه في الدراسات الترجمية مفهوم النظرية الوظيفية التي يتزعمها هانز فيرمير وكاتارينا رايس، وهو تيار متشابه لحد كبير مع التحول الثقافي في الترجمة الذي نادى به كل من سوزان باسنت وأندري لوفيفير (Bassnett et Lefevere)، تكتسب فيه الثقافة و القارئ المستهدف الأهمية الحاسمة. (غينتسلر، تر. مصلوح، 2007، ص 184).

تُلخص كريستيان نورد هذه القاعدة التي تصب في معنى التصرف ب:" الغاية تبرر الوسيلة، ودون إلحاح على ترجمة واحدة متصفة بالكمال أو على إستراتيجية معينة من أي نوع". يُطالب الوظيفيون (رواد النظرية الوظيفية) المترجمين بالسعي الدؤوب بطريقة براغماتية نفعية عملية، إيجاد أفضل الحلول في إطار الظروف الفعلية القائمة. فبنظرهم، يمكن للمترجمين إختيار جانب الوفاء والأمانة لروح النص المصدر، أو إستراتيجية كلمة بكلمة، كما يمكنهم،

بالمقابل، أن يزودوا أو ينقصوا أو يغيروا المعلومة بقدر ما يرونه مناسبا، إعتمادا على الظروف الثقافية وحاجات الجمهور أو المستهلك." (غينتسلر، ت. مصلوح، م س، ص 185). يضيف إيدوين غينتسلر: "كان ظهور النظرية الوظيفية في الترجمة علامة على لحظة مهمة في تطوير نظرية الترجمة، و ذلك بكسرها سلسلة قديمة امتدت لألفي عام لنظرية تدور حل محور ما هو –أمين– في مقابل ماهو –حر–".(غينتسلر، تر.مصلوح، م س، ص 186).

على الرغم من ظهور التيارات الحديثة التي تعنى بالجوانب الشخصية، واكتساح البعد الثقافي والإيديولوجي للساحة الترجمية، يجمع أغلب المنظرين أنَّ أمانة المترجم تتمثل في تطويع لغة النصِّ الأصلي تماشيا وطبيعة لغة النص الوصل؛ مع مراعاة نقل المضمون كما هو دون تبديل أو تزييف، وعدم السعي إلى توضيحه. غير أن الحديث عن الأمانة في نقل المعنى، خلق تعددا في وجهات النظر، ففي نظر المنظرة أمبارو هورتادو ألبير فإن عملية إنتاج نص يحدث نفس المعنى تشوبها مجموعة من المعيقات، أهمها:

1-الإختلافات اللغوية:

تنفرد كل لغة بالعناصر اللغوية والغير لغوية الخاصة بها، مما يجعل التطابق الذي يؤدي المعنى الحرفي غير ممكن.

2-الإختلاف بين المؤلف ومترجمه:

يتطابق المؤلف والمترجم مع بعضيهما في فكرة انتمائهما لنفس الجنس البشري، غير أنهما يختلفان باختلاف الموروثات الجينية، ولكونهما كائنان محكومين بتاريخ وحضارة ومحيط معين، لابد من أخذ هذه الاختلافات بين المؤلف والمترجم بعين الاعتبار في نقل المعنى.

3-إختلاف العصر:

في الغالب يكتب النص المصدر في زمن سابق، وخارج عن مرحلة إنتاج النص–المصدر، فالمسافة الزمنية قد تؤثر في عملية فهم المعنى، فكل فترة تخلق تأويلات مختلفة لذات النص.

4-إختلاف المتلقي. (Albir, Op.Cit, PP.110-115)

فبنظر ألبر، يتوجب على المترجم التغلب على كل هذه المعوقات حتى ينتج نصا أمينا للمعنى، مسندة الأمانة في نقل المعنى إلى ثلاثة ثوابت هي: قصد صاحب النص، ولغة الوصل و متلقي الترجمة (Albir, Op.Cit, P.115)، بمعنى أنه يتوجب على المترجم مراعاة العوامل السابق ذكرها لكي يكون أمينا في النقل. ففهم قصد صاحب النص يشترط أن يكون مصحوبا بالنقل الأمين له، ولا يكون ذلك إلا بالإلمام والدراية المعمقة بمكنونات اللغة الأصل، وليس هذا فحسب، فإدراك المعنى يتطلب أيضا المعارف ما وراء اللغوية التي تتعلق بالثقافة وما يحيط بها، ونقصد بلغة الوصل و متلقي الترجمة إعادة كتابة النص بقالب شكلي يتماشى و النسق اللغوي للنص الوصل، حتى يتمكن المتلقي من هضم المعاني، فحسبها: "كل ماهو غريب عن لغة الوصل يعتبر خيانة"(Albir, Op.Cit, P.116)، و أضافت "الترجمة التي يكتسيها الغموض لدى متلقيها أو تحوي أخطاء لغوية ليست ترجمة أمينة للمعنى." (Albir, Op.Cit, P.118). ومنه، ترى ألبر أن المترجم، في هذا المقام، مطالب بالتقيد بالمعنى مع إضفاء بعض الجماليات كلما استطاع إلى ذلك سبيلا وفي حدود ما تطلبه اللغة الوصل والمتلقي حتى يبلغ المعنى المنشود على أكمل وجه والمتمثل في:

١-عكس المعنى بوضوح
٢-نقل روح النص الأصلي وأسلوبه
٣-الصياغة بتعابير طبيعية وسلسة تضمن الجودة العالية

٤-توليد استجابة مشابهة في ذهن قارئ النص الوصل. (يوسف، 2006، ص28).

5. المدونة:

المدونة عبارة عن أمثلة تتعلق بمصر وفرنسا والحرب على اليمن، تم رصدها في المواقع الإلكترونية المختلفة التابعة للفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية. أُدرجت الأمثلة محل البحث بموقعي France 24 "فرانس 24"و BBC " بي.بي.سي" بنسختيهما العربية والإنجليزية. سنقوم بتحليل ترجماتها معتمدين على أساليب التصرف التي أفرزتها النظريات التي تعنى بالغرض في الدراسات الترجمية، للخروج بنتائج حول توخي المترجم للأمانة، أو تدخل الوصاية على عملية الترجمة.

المثال1:

France teacher attack: Suspect 'asked pupils to point Samuel Paty out. (BBC, 2020).

❖ **الترجمة:**

ذبح مدرس قرب باريس: القاتل طلب من التلاميذ أن يدلوه على الضحية. (BBCعربي، 2020).

❖ **التعليق:**

حاكى المترجم أسلوب العنوان الأصلي من خلال عبارة: "القاتل طلب من التلاميذ أن يدلوه.."، غير أنه طوّع من العنوان الإخباري ذو الطابع السياسي، معتمدا على المستويين المعجمي والتراكيبي معا، حيث حوّل "المتهم" إلى"قاتل"، وكلمة "Attack" إلى "ذبح"، كما حذف إسم الضحية، والهدف من ذلك هو صب الإهتمام على مفردة القاتل والفعل المرتكب في محاولة منه لتحريك عاطفة الشعب العربي لإدانة الفعل والتعاطف مع فرنسا. كما إستبدل المترجم كلمة "France" ب "قرب باريس" حتى يصور للعالم العربي بأن فرنسا مهددة بالإرهاب حتى في عاصمتها.

المثال2:

Egyptian police disperse protesters demanding removal of president Al-Sisi.” (France 24 English version, 2019).

❖ **الترجمة:**

مصر: توقيف عدد من المحتجين في مظاهرات نادرة تطالب برحيل السيسي. (فرانس 24، النسخة العربية، 2019).

❖ **التعليق:**

جنح المترجم إلى مجموعة من التغييرات لتطويع نصه مع بيئته، تماما كما قام به صاحب النص الأصل الذي ركزّ في مستهل خبره على قمع الجيش المصري للإحتجاجات الشعبية في العاصمة المصرية القاهرة، و المطالبة بتنحي الرئيس عبد الفتاح السيسي، حتى يغطي على أعمال الشرطة الفرنسية التي تقوم بتفريق المتظاهرين

الفرنسيين الثائرين ضد الرئيس الفرنسي إيمنويل ماكرون، و يصرف إهتمام القارئ الغربي عنها، و تعويضها بالأحداث المصرية.

قام المترجم بإضافة كلمة "نادرة" حتى يحجم من زخم الإحتجاجات بما يتماشى والطرح المؤيد للرئيس المصري، كما أضاف " توقيف عدد من المحتجين" ليبين تحكم الدولة بزمام الأمور، وأن البلد لا يعاني من تقهقر أو فلتان أمني، وقام بحذف "Egyptian police disperse protesters" أو " الشرطة المصرية تفرق المتظاهرين" لكي لا يصور الجهاز الأمني ومن خلفه نظام البلد بأنه قامع للحريات، و لا يكفل حق المظاهرات السلمية للمواطنين للتنديد، أو التعبير عن آمالهم و آلامهم.

المثال3:

Yemen rebels threaten more attacks after firing missiles on UAE, Saudi Arabia. (France 24. 2022).

❖ **الترجمة**:

الحوثيون يعلنون استهداف الإمارات والسعودية بصواريخ بالستية في "عملية عسكرية واسعة" .(فرانس 24، 2022).

❖ **التعليق**:

تعمد المترجم إستبدال متمردو اليمن "Yemen rebels" بمفردة "الحوثيون"، حيث أسقط صفة التمرد عليهم حتى يشيطن هذه الفئة من اليمنين، ويشكل رأيا عاما عربيا معاديا لها، كما إستبدل فعل يهدد "threaten " ب "يعلن إستهداف"، وكأن الجانب الحوثي ماض في عزمه في الهجوم على الإمارات والسعودية، عكس المعنى الذي يتضمنه النص الأصل، والقائل يتهديده لهذين البلدين، مما يعني إحتمالية تراجعه عن تهديدهم في حال كفّ الطرف المقابل عن أفعاله، أو توصّلهم لإتفاق مثلا. تعمد المترجم أيضا إضافة "عملية عسكرية واسعة"، لتصوير الحوثيين بالإرهابين الذين يشنون عمليات عسكرية واسعة تستهدف الأبرياء. لم يحمل النص الأنجليزي الدلالات المعادية كالتي يحملها النص العربي، حيث أن الغرب واثق من إصطفاف الفرد الغربي معه ضد الحوثيين، فلم يبذل

كاتب النص الأصلي جهدا كبيرا لتصويرهم بأبشع الصور، عكس المترجم الذي أوكلت له مهمة حشد الرأي العربي للإصطفاف مع الغرب ودول ما يعرف بعاصفة الحزم ضد الحوثيين اليمنين، فصوّب سهامه إلى تجريم الحوثيين ليحمل نصّه معان جديدة أكثر عدائية لهذا المكون من الشعب.

نتائج البحث

نستنتج من قراءة الترجمات العربية أن المترجمين غالبا ما يقبعون تحت أسر الوصاية الخارجية، فينتجون نصوصا تعزز الطرح الغربي القائم على الترغيب والإثارة وغسيل الدماغ والتلاعب بالعواطف، حيث إنزاح الإعلام الغربي الموجه للعرب عن دوره من ناقل للأفكار إلى مخطط دعائي يتبنى إستراتيجية التعتيم الإعلامي، ويتم ذلك بتوظيف إستراتيجيات التصرف الإيديولوجي من حذف و إضافة و إستبدال ...وغيرهم.

6. الخاتمة:

دخلت الدول الغربية في سباق محموم على البث الفضائي نحو منطقتنا من خلال إنشاء أقنية ناطقة بلغة الضاد، غير أنها ضمنيا تخدم مصالحها وتعكس إيديولوجياتها ومواقفها ووجهات نظرها من مختلف القضايا الحساسة خاصة ما إرتبط منها بعالمنا العربي و الإسلامي. تستعين هذه القنوات بترسانة من المترجمين العرب، مما يجعل هذا الأخير في موقف حرج، ما بين الأمانة في النقل أو التصرف عن طريق الانصياع لإيديولوجيات القنوات والوصاية التي تطعمه الخبز. فبالنظر إلى أخلاقيات وواجبات المترجم الإعلامي، نجده مطالب بتجنب الانزياح عن مضامين النص و التصرف فيه وذلك عن طريق توخي الأمانة التي بدورها إختلف المنظرون في ضبط ماهيتها ومفهومها ما بين مناد بوجوب مراعاة مضمون ولغة النصّ الأصلي معا؛ وذلك بنقل أفكاره كما هي دون تبديل أو تزييف، مع الالتزام بالقالب الشكلي الذي وضع فيه، وبين مطالب بنقل المعنى وإغفال المبنى وآخرين من لغوا مفهوم الأمانة واعتبروا هدفية النص هي من تحدد الأمانة، فاتحين المجال للمترجم بتحوير كل ماهو إيديولوجي وثقافي خدمة فقط لهدفية و غرض الترجمة، أمثال لوفيرير، وبسينت، وجدعون وغيرهم.

غير أن المنظرة ألبير وضعت حلا وسطا وأقرب للصواب، معتبرة الأمانة تتمثل في استغلال المترجم لمختلف الوسائل اللغوية المتاحة له ضمانًا لنقل الفكرة وتوصيل المعنى بأبهى حلة ممكنة، فمن حقه تطويع القوالب والبنى اللغوية لإنتاج نص عالي الجودة يضمن نقل المعنى بشكل دقيق و وواضح وتقديم ترجمة محايدة وموضوعية، فالمترجم مطالب بعدم التدخل تاركا أمر الحكم على النص للقارئ وعدم محاولة التأثير عليه.

غير أنه وإن تعارض النص بشدة مع القناعات الشخصية للمترجم وشكل تهديدا للقيم الأخلاقية والدينية والتوجهات السياسية لمحيط المترجم بإمكانه المحافظة على المعاني كما هي وإدراج جمل تعكس عدم تبنيه لها، كأن يضيف مثلا: على حد قوله، كما جاء على لسانه، كما يزعم إلخ... في إشارة لمعارضته لما ينقله، فتزويده بمثل هذه الآلية كفيل بأن يعمّق لديه الشعور بالانتماء إلى بيئته و ثقافته ويسقط عنه مسؤولية تعميم الأفكار المتناقضة مع بيئته ومجتمعه ودينه، و تجدر الإشارة هنا أنه في الحقيقة و إن نقل حرفيا ما قاله المخاطب فلا لوم عليه.

هذا الطرح يكاد يكون مستبعدا في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة باللغة العربية كما أثبتته نتائج البحث، حيث أنشأت هذه الوسائط خصيصا للترويج لإيديولوجياتها ونسف قيم وأفكار وتوجهات الشعوب العربية، فكل المترجمين هناك يقبعون تحت مظلة الرعاية التي تحدث عنها لوفيرير، حيث تسطر لهم المؤسسة التي يشتغلون فيها المنهج الذي يتبنونه في الترجمة والمتمثل في إعادة الكتابة بما يخدم مصالحها في المنطقة، متبنيين بذلك كل الإستراتيجيات السابق ذكرها من إبدال وإضافة وحذف إلخ... فنقل المترجم نفس الأفكار بقالبها الأصلي، خاصة ما يتعارض وسياسة وصيه، سيكون وبالا عليه لا محالة ويعرضه للطرد أو لعواقب وخيمة، مما يجعله في الأخير يتنصل عن ضميره المهني، ويجنح لفوضى التصرف حتى يضمن لقمة عيشه في تلك الفضاءات ذات الأجور العالية والمغريات اللامحدودة.!

7. قائمة المراجع:

أ.المؤلفات باللغة العربية:

*** الكتب:**

1. بيل، وجرت لندن، تر: محي الدين حميدي، (2000)، الترجمة وعملياتها، كتاب الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. حنفي، حسن، (2008)، من النقل إلى الإبداع، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
3. الديداوي، محمد، (2000)، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
4. عاطف العبد، نهى، (2009)، الإعلام الدولي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
5. عبد الحميد، أسامة، (2011)، الإعلام في القرن الحادي والعشرين – الاتصال الدولي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

6. عكاشة، محمد، (2005)، خطاب السلطة الإعلامي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ص 59.
7. غينتسلر، إيدين، (2007)، في نظرية الترجمة: إتجاهات معاصرة، تر: الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، 2007.
8. فينوتي، لورانس، تر: سمر طلبة ومراجعة، محمد عناني، (2009)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
9. هوراس، تر: لويس عوض، (1988)، فن الشعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.3، القاهرة، مصر.
10. ودريار، جون، (2008)، المصطنع والاصطناع، ترجمة جوزيف عبد الله، منشورات المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.
11. يوسف، محمد حسن، (2006)، كيف تترجم، مكتبة اللغات، ط2، القاهرة، مصر.
12. يونس، رامي عزمي عبد الرحمن، (2012)، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، دار المعتز للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

* **المجلات:**

- أبو السيدة، عبد الفتاح، (1987)، الحاسب الآلي والترجمة – مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد: 28، الرباط، المغرب، ص 18.
- بخيت، السيد، البى بى سى العربية: خصوصية الإعلام الكلاسيكي وتحدياته في بيئة إعلامية جديدة، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، ص 42.
- بويحي، نصر الدين، كيحول، طالب، (2021)، اتجاهات التغطية الإعلامية نحو قضايا الدول الإسلامية في العالم الغربي الناطق باللغة العربية ودورها في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور– دراسة تحليلية للمواد الإخبارية في موقع قناة فرانس 02- Trends of western spoken Arabic mass media towards Islamic issues and its role in forming public's ideas, Analytical study of news articles on France 24، المجلد8، العدد1، ص5.

- جبار، علي، (2010)، الخطاب التليفزيوني الأمريكي الموجه إلى المشاهد العربي، اتحاد إذاعات الدول العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد الثاني، تونس، ص 17- 39.
- سعيد، أمين، (2007)، المعالجة الإخبارية لقضايا العالمين العربي والإسلامي فى قناتي العالم الإيرانية والحرة الأمريكية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع 28، ص 409.
- العبد، عاطف عدلي، (1988)، المداخل الأساسية لدراسة علم الاتصال، الجزء 1، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص3.
- هاشم، صلاح، (2011)، إيديولوجية الترجمة، مجلة العربي، العدد 193، الكويت، ص23.
- وناس، المنصف، الفضائيات الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية: قراءة مدخلية، اتحاد إذاعات الدول العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، ص 10- 15.
- يسري، جيهان، (2003)، القناة الفضائية الإسرائيلية ودورها في الحرب الإعلامية بين العرب وإسرائيل، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 4، العدد المزدوج، ص 78.

*** الأطروحات:**

- سيد، إيمان، (2013)، دور القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في ترتيب أجندة النخبة نحو القضايا العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

*** المجلات الصحفية:**

- مجلة هاى الامريكية، (2004)، محاولة أمريكية لتدمير عقل وقيم الشباب العربي، صحيفة شباب مصر، مصر.

www.freewebs.com/shbabculter2/ hi.htm

*** المواقع الإلكترونية:**

- نص (بي.بي.سي) BBC عربي، (2020)، ذبح مدرس قرب باريس: القاتل طلب من التلاميذ أن يدلوه على الضحية، موقع BBC عربي.

الرابط:

https://www.bbc.com/arabic/world-54584167

تم الإطلاع عليه: 2022/05/11

- نص فرانس 24، الحوثيون يعلنون استهداف الإمارات والسعودية بصواريخ بالستية في "عملية عسكرية واسعة"نص فرانس 24، (2022)، فرانس 24.

الرابط:

https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7/20220124-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D8%B5%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%AE%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D8%B7%D9%84%D9%82%D9%87%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86

تم الإطلاع عليه: 2022/06/01.

- نص فرانس 24، مصر: توقيف عدد من المحتجين في مظاهرات نادرة تطالب برحيل السيسي، فرانس 24.

الرابط:

https://www.france24.com/ar/20190921-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AA%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84

تم الإطلاع عليه: 2022/05/11.

ب.المؤلفات باللغات الأجنبية:

*** الكتب:**

- Abdel. O. 2011.Media in the Twenty-First Century - International Communication. I. Cairo, Arab Thought House. Egypt.

- Albir, Amparo Hurtado, (1990), La notion de fidélité en traduction, Didier Eruditions, Paris, France.
- Albir, Amparo Hurtado, (1990), La notion de fidélité en traduction [Collection "Traductologie" no° 5]. Paris: Didier-Erudition.

- Bani, S. (2006), An analysis of press translation process. Translation in Global News.
- Debort, Guy, (1967), La société du spectacle, Buchet-Chastel, Paris, France..
- Delisle, Jean et Lee-Jahnke, Hannelore, (1998), Enseignement de latraduction et traduction dans l'enseignement', Les presse de l'université d'Ottawa.
- Ismail. M. H. 1998.Principles of Communication Science and Theories of Influence. Cairo. Dar International Library for Publishing and Distribution.
- Keith Harvery, (1998), Routledge Encyclopedia of translation studies, Routledge UK and New York.

- Lefevere, André (2004). Translation, Rewriting and the Manipulation of Literary Fame. Shanghai: Shanghai Foreign Language Education Press.
- Marthoz, Jean-Paul, (2012), Journalisme international, de beoek, 2ème édition, Belgique, P19.
- Mounin Goerge, (1976), Linguistique et traduction, Dessart et Mardaga, Bruxelles.

- Mounin, George, (1963), Les Problèmes Théoriques de la Traduction, Gallimond. Paris, France.
- Munday, Jeremy, (2004), 'Introducing Translation studies' -Theories andApplications'- Routledge.
- Nida, Eugene, (1964), Toward a science of translating, Brill, Leiden, Boston.

- Nord, Christiane, (2001). Translating as Purposeful Activity. ST Jerome Publishing. Manchester, UK.
- Phelan, Mary, (2001), The Interpreter's Resource, Library of Congress Cataloging in Publication Data.

- Rieffel, Rémy, (2005), Que sont les médias? Pratiques, identités, influences, Gallimard, Paris, France.
- Schaffner , Christian, (1998), Action (Theory of Translational action). In M. Baker, ed. Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London, UK.

*الأطروحات

- Abd al-Latif. M. 2009.the media image as reflected in the talk shows on satellite channels and its relationship to the mental image of government among university youth. Master Thesis, Ain Shams University. Egypt.
- Sayed. I. 2013.The Role of Foreign Satellite Channels Directed in Arabic in Arranging the Elite Agenda Towards Arab Issues. PhD Thesis. Ain Shams University. Egypt.
-

* المجلات:

- Ahmed, Safa'a A. (2014). Ideological Translation and Mass Communication: A Modernization or a Conflict Enterprise? A Case Study of Al-Jazeera vs. Al Arabiya. English Language and Literature Studies ELLS (Cairo, Egypt), XI (1), (December) 2014, PP.181-249.
- Guo, Haiyan, Cong wenhua zhuanxiang shijiao kan gaoxiao xiaoyuan xinwen fanyi – Yi huazhong nongye daxueyingwen wangzhan weili (A study of the translation of school news of colleges from the perspective of cultural turn - taking the English website of Huazhong Agricultural University as an example). Hubei Hanshou Daxue Xuebao (Journal of Hubei Correspondence University), Vol 23, No 3, PP.118.
- Hursti, K. (2001). An insider's view on transformation and transfer in international news communication: an English-Finnish perspective. The electronic journal of the Department of English at the University of Helsinki, 1(1), PP. 1-5.
- Hussein. H.2016 "Arab Affairs in Foreign Arabic-Speaking Satellite Channels: The Stakes of Influence and the Obsession of Guardianship." Al Jazeera Center for Studies.

- Lamam. F. 2018. “The International Media Wave to the Arab World, the Model of France 24 Arabic. BBC Arabic and the Free.” The Journal of Cultural Dialogue, Abdelhamid Ben Badis, Mostaganem University. Vol. 7, Issue 1.

- Liping, Baim, (2009), Patronage as 'a productive network' in translation: A case study in China, Perspectives Studies in Translatology.
  Link:
  https://www.researchgate.net/publication/232945946_Patronage_as_'a_productive_network'_in_translation_A_case_study_in_China
  Retrieved: 01/06/2022.
- Lisheng, Liu, (2010), Cultural turn of translation studies and itd future development, University of Jinan, China. Journal of Language Teaching and Research, Vol. 1, No. 1, PP. 94-96.
  Link :
  http://www.academypublication.com/issues/past/jltr/vol01/01/15.pdf
  Retrieved on : 01/06/2022.
- Mounin, George, (1959), "La notion de qualité en matière de traduction littéraire". 3e Congrès de la Fédération Internationale des Traducteurs (FIT), Bad Godesberg, dans Cary, E. et R. W. Jumplet (éds): Symposium Publications. Oxford: Pergamon Press. The notion of quality in literary translation ". 3rd Congress of the International Federation of Translators (FIT), Bad Godesberg 1959, in Cary, E. and R. W. Jumplet (eds): Publications Symposium. Oxford: Pergamon Press.
- Qiu, Hemin, (2008), Caozong xuepai shijiaoxia lüyou wenben hanyiying celüe tanyou (On strategies for translating Chinese tourism texts into English: a manipulative perspective). Shaoxing Wenli Xueyuan Xuebao (Journal of Shaoxing University), Vol 28. No 2, PP. 95-98.
- Stetting, K. (1989), Transediting—a new term for coping with the grey area between editing and translating. In G. Caie, K. Haastrup, A. Jacobsen, J. Nielson, J. Sevaldsen, H. Specht & A. Zettersten (Eds.), Proceedings from the fourth Nordic conference for English studies. Copenhagen: University of Copenhagen.

- Wise, Lindsay, (2005), A Second Look at Alhurra: US-Funded Channel Comes of Age on the Front Lines of the 'Battle for Hearts and Minds', Transnational Broadcasting Studies, No.14, P.156.

* المواقع الإلكترونية:

- BBC group, France teacher attack: Suspect 'asked pupils to point Samuel Paty out', BBC.
  Link:
  https://www.bbc.com/news/world-europe-54581827
  Retrieved on: 11/05/2022.

- France 24 group, Egyptian police disperse protesters demanding removal of president al-Sisi. France 24.
  Link:
  https://www.france24.com/en/20190921-anti-sisi-protests-break-out-egypt-several-arrested
  Retrieved : 01/06/2022.

- France 24 group, Yemen rebels threaten more attacks after firing missiles on UAE, Saudi Arabia, France 24.
  Link :

  https://www.france24.com/en/middle-east/20220124-yemen-rebels-threaten-more-attacks-after-firing-missiles-on-uae-saudi-arabia

  Retrieved on: 01/06/2022.